

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية لدى عينة من الأرامل البحرينية

أ.م.د/ سارة حسام الدين مصطفى

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المساعد
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ/عبد الرحمن احمد اسماعيل النهام

باحث دكتوراه - قسم الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د/ سميرة محمد شند

أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.م.د/ أحمد سعد جلال

أستاذ مشارك بقسم علم النفس
كلية الآداب- جامعة البحرين

مستخلص الدراسة

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية لدى عينة من الأرامل البحرينية هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية لدى عينة من الأرامل البحرينية، وتكونت العينة من (١٣٠) أرملة من المكفولات بالمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بمملكة البحرين، ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٦٠ سنة)، بمتوسط عمري (٤٥,٧) وانحراف معياري (٨,٢)، وقد استند هذا المقياس على خلفية وأطر نظرية من النتائج والدراسات السابقة المستمدة من البحوث التي سعت إلى بناء نماذج من مقاييس الرفاهة النفسية، وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي والاتساق الداخلي والثبات، وفقاً لطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وقد توصلت النتائج إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق والثبات، مما يؤكد صلاحية هذا المقياس للتطبيق في البيئة البحرينية والعربية، وهذا ما يجعلنا نثق في النتائج التي يمكن التوصل إليها في الدراسات المستقبلية والخاصة بالرفاهة النفسية عند استخدامها لهذا المقياس.

الكلمات المفتاحية:

- الرفاهة النفسية.
- الأرامل.

مقدمة:

تشكل خبرة فقدان الزوج إحدى التحديات الصعبة التي تواجهها الأرملة، حيث تقوم الأرملة إثر ذلك بممارسة مسؤوليات مزدوجة من خلال دورها الأساسي كأم والدور الحازم كأب، وأيضًا قيامها بتحمل مسؤولية تدبير الجوانب الاقتصادية في النطاق الأسري، فهي المسؤولة الأولى عن هذه الإدارة المالية والاقتصادية لأبنائها الأيتام، وبالتالي فإنها تمارس إدارة تربية واجتماعية واقتصادية فكلها تمثل أعباء عليها، وعليه قد تشعر بالإجهاد النفسي والكدر والشقاء والقلق، وقد يصل بها الحال إلى العزوف عن الحياة، وبالتالي تتخذ الأرملة موقفًا نفسيًا وذهنيًا إزاء هذه المشاعر المعقدة والمتداخلة بعد فقد الزوج، وقد يترتب عن ذلك انحسارًا في مستوى الرضا عن الحياة والرفاهة النفسية.

حيث تشير فاتن الشناوي (٢٠٢١، ١٥٤٦) أن تجربة فقدان الزوج تعد من أفسى التجارب والخبرات الصادمة والمؤلمة التي تمثل تهديدًا خطيرًا للمرأة؛ وذلك بسبب التغيير الجذري لشكل ونمط حياتها وانقلاب نظامها اليومي، إذ تشعر فجأة بأنها لم تعد زوجة كسابق عهدها، وتواجه تحديات الحياة وصعوباتها بمفردها، ومن ثم فهي بحاجة للتعاؤل والتوجه الإيجابي نحو الحياة والمساندة الاجتماعية، والذي بدوره يخفف من الضغوط النفسية التي تعانيها المرأة ومن ثم تصبح لحياتها مغزى ومعنى ودلالة، وتكون لديها القدرة على مواجهة تحديات وصدمات وضغوطات الحياة.

وتعتبر تجربة الترميل من التحديات التي تؤثر على صحة المرأة من النواحي النفسية والجسدية، وتسبب ضعفًا في الأداء الاجتماعي، فقد أشار كلٌّ من (Majid & Ennis, 2022, 111) أن فقدان أحد الأحبة له آثار عميقة على الصحة الجسدية والنفسية، فقد أشارت الأبحاث إلى زيادة خطر الوفاة بعد فقدان الزوج، وخاصة الأرملة اللاتي عانين من أضرار سلبية على مستوى الصحة النفسية والبدنية.

وفي ضوء ذلك، يعد مفهوم الرفاهة النفسية من المفاهيم المعقدة نسبيًا، حيث يتداخل هذا المفهوم مع العديد من المفاهيم الأخرى، إلا أن إدراك الإنسان بأن الحياة الهانئة في نهاية الطريق الذي يسعى للوصول إليه، سيجعله يبذل الجهد ويواجه العديد من المصاعب والتحديات للوصول لهدفه، الأمر الذي يتطلب مصالحة النفس والتعاطف مع الذات، وبالتالي سيكون هناك تكوينًا داخليًا سويًا قادرًا على البقاء بسعادة وهناء.

ففي اللغة العربية هناك اختلاف في ترجمة مفهوم الرفاهة النفسية Well being بحيث ترجم إلى الوجود الأفضل، أو السعادة، أو طيب العيش، والبعض يراه مرادفًا للصحة النفسية أو الرفاهة النفسية، أو جودة الحياة، فالمعنى القاموسي للكلمة الإنجليزية Being تعني الوجود، أو الكينونة، أو الحياة، أو

الخصائص السيكومترية لقياس الرفاهة النفسية

الشخصية، أو الجوهر، والمعنى القاموسي لكلمة Well تعني القبول والتمتع بالصحة الجيدة والوجود الأفضل والغنى والمودة والرفاهية واليسر والخير (بشير معمرية، ٢٠١٠، ١٢٦).

ويرى الباحثون (Li et al., 2016, 1) أن هناك علاقة بين المشاركة الاجتماعية والرضا عن الحياة لدى الأرملة بعد فقدان الزوج، حيث إن زيادة المشاركة الاجتماعية ترتبط بمستويات أعلى من الرضا عن الحياة، والمشاركة الاجتماعية هي إحدى الطرق التي يمكن للأرامل من خلالها تحسين مستوى الرضا عن الحياة لديهم، بالإضافة إلى برامج دعم الأسرة أثناء الترميل.

وفي هذا السياق فإن الأرملة بحاجة إلى الدعم والمساعدة سيكولوجيًا في ضوء ما تمر به من تحديات بعد فقد الزوج، فقد أشارت نجاح السميري (٢٠١٦) في دراستها حول التعرف على أكثر المشاكل شيوعًا لدى الأرملة، حيث توصلت إلى أن المشكلات النفسية جاءت في المرتبة الأولى تليها المشكلات الاجتماعية، ثم المشكلات الجسدية، وأقلها المشكلات الاقتصادية.

أولاً: مشكلة البحث:

في ضوء ما تواجهه الأرملة من تحديات بعد فقد الزوج، فإنها تمر بمواقف عصبية في الحياة، وتتنبأها مشاعر مؤلمة مثل التوق إلى لقاء الراحل، مما يسبب جراح ذلك جروحًا وأوجاعًا داخلية، وبأنها ليست على قدر كاف من المسؤولية لإدارة الأسرة من بعد فراقه، وبالتالي نجد أن واقع الحياة الحالي يفرض عليها أن تحمل نفسها فوق طاقتها من خلال ممارسة عدة أدوار ومسؤوليات، فقد تميل إلى أن تجلد ذاتها وخاصة في جانب التفاني الشديد في الزهد في الحياة في سبيل تربية الأبناء، أو يراودها هاجس فكرة الزواج، بالإضافة إلى بعض الجوانب التي تدخل في حيز تأنيب الذات، وبالتالي تنشأ لديها مشاعر بالذنب والاكنتاب وخصوصًا ما إذا كانت الوفاة بسبب مرض ما.

وقد أشارت الدراسات السابقة (Kim, et al., 2020; Lambert, et al., 2019; Surkan, et al., 2021) أن هناك ارتباطاً بين اضطراب الحزن المطول وفجعية فقد الزوج وبين الاكتئاب، والقلق، والرهاب، والاضطرابات السيكوسوماتية، واضطراب ما بعد الصدمة، والخدر العاطفي، وافتقار الاستشفاف الوجداني لدى الأرملة، كما ذكر كلٌّ من (Bennett & Soulsby 2012, 332) أن فقدان الزوج في حياة المرأة يؤدي إلى انخفاض في مستوى الرفاهة النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

وأشار الباحثون (Yoon et al., 2022) أن الأرملة يعانين من الأعراض الاكتئابية وصعوبة التكيف النفسي والاجتماعي بعد فقدان الزوج وقد يختلف ذلك باختلاف الفترة الزمنية، من بعد السنة الأولى من فقدان الزوج إلى السنة الرابعة والسنوات اللاحقة، بينما تستمر بعض الأعراض الاكتئابية بين الأرملة

على المدى الطويل، فالتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بفقد الزوج تحدث على مدى فترة طويلة من الزمن، مما يؤثر بشكل كبير على مستوى الرفاهة النفسية لدى الأرملة. وبالتالي برزت الحاجة إلى ترجمة مقياس الرفاهة النفسية للأرامل البحرينية المكفولات من المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية مع قلة توافر مقاييس تتناسب مع عينة الدراسة.

وفي ضوء ما سبق يتحدد السؤال الرئيس لمشكلة البحث:

"هل يمكن إعداد مقياس الرفاهة النفسية يتمتع بخصائص سيكومترية من صدق وثبات بعد تطبيقه على عينة من الأرامل البحرينيات؟"

ثانياً: أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1. يهدف البحث إلى إعداد مقياس للرفاهة النفسية لدى عينة من الأرامل البحرينيات، واستيفاء المقياس للخصائص السيكومترية من حيث الصدق والثبات.
2. الوصول إلى أداة قابلة للتطبيق من قبل الباحثين في الدراسات والبحوث النفسية والتي تتناول فئة النساء الأرامل.

ثالثاً: أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في ترجمة والتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية وتعديل بعض عباراتها بحيث تتميز بدرجة من المصادقية والوضوح من حيث مراعاتها لخصائص الترميل، والذي سيكون إضافة لمكتبة المقاييس النفسية، الأمر الذي سيساعد الباحثين والقائمين على رعاية الأرامل على وضع التدخلات الإرشادية المناسبة لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لتنمية الرفاهة النفسية لدى الأرامل البحرينيات.

رابعاً: مصطلحات البحث:

١- الرفاهة النفسية well being:

يعرفها عادل المنشاوي (٢٠١١، ٣٢٠) بأنها: الشعور الإيجابي المتكون لدى الفرد بحسن الحال، كما يرصد بالمؤشرات السلوكية الدالة على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته، وتقبله لها، واعتماد الفرد على ذاته وتنظيم السلوك أثناء التفاعل مع الآخرين، ويكون للفرد غرض في الحياة، ورؤية توجه أفعال وتصرفاته، وقدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، والاستمرار فيها وكفاءة الفرد فيما يقوم به من أعمال تؤدي إلى الإحساس العام بالسعادة والطمأنينة النفسية.

الخصائص السيكومترية لقياس الرفاهة النفسية

كما يعرفها أحمد عبد الخالق وآخرون (٢٠١٧، ٢٣٥) أنها "التقدير الذاتي لكل من: الصحة الجسمية والنفسية، والسعادة، والرضا عن الحياة، وتشتمل هذه المتغيرات الأربعة على مكونات معرفية (الرضا عن الحياة)، ووجدانية (السعادة، والصحة النفسية)، وبدنية (تقدير الصحة الجسمية)". أما رياض طه (٢٠٢١، ٢٤٤) فقد عرفها بأنها: "شعور الفرد بالتفاؤل والكفاءة والهناء، واستعداده للنمو الذاتي وتحسين قدراته، وقدرته على الاندماج الإيجابي مع الآخرين، والتخطيط للإشباع التام لحاجاته النفسية والاجتماعية".

ثم تطور التعريف لاحقاً إلى "حالة تتضمن جميع الجوانب المرتبطة بحياة الفرد بحيث تمتد إلى ما وراء الرفاه النفسي، والتي تركز على كمال الفرد، ويتضمن هذا النموذج أداة مصممة لتقييم الرفاهية الشاملة في ست مجالات وهي كالتالي: الصحة النفسية، الصحة الجسدية، المعنى والغرض، قوة الشخصية، الترابط الاجتماعي، الأمن المالي" (Weziak-Bialowski et al., 2021, 3).

ويعرف الباحث الرفاهة النفسية بأنها "السمو بالذات من خلال صحة شمولية تتضمن قدرة الفرد على تملك المشاعر الإيجابية، والحفاظ على الصحة البدنية، وتكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، والتمكّن من اتخاذ القرارات، والقدرة على تحديد هدف ومعنى في الحياة".

وتعبر عنه الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأرملة على مقياس الرفاهة النفسية (Weziak-Bialowski et al., 2021) بعد ترجمته من قبل الباحث واستخدامه لأغراض الدراسة الحالية بأبعاده الستة: (الصحة النفسية، الصحة الجسدية، المعنى والغرض، قوة الشخصية، الترابط الاجتماعي، الأمن المالي).

٢- الأرملة widows:

تعرفها شبيب دياب (٢٠٢٠، ١٥٩): "مصطلح يطلق على كل امرأة مات عنها زوجها ولم تتزوج بعدها بصرف النظر عن عمرها، وعن حالتها الاقتصادية والاجتماعية، وعمّا إذا كانت أمّاً أم لا". كما تعرفها نجوى بهلول (٢٠١٦، ٩) أنها: "المرأة التي فقدت زوجها بالموت في مرحلة من مراحل حياتها، والتي لم تتزوج بعد وفاته مرة ثانية، وعانت عواقب الترمّل من ويلات الوحدة والأسى والوحشة وغيرها من المشكلات النفسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية".

ويعرفها حسام السلاموني وهند السيد (٢٠١٩، ٤٣٦) أنها "كل امرأة مات عنها زوجها لأي سبب من الأسباب، ولم تتزوج بعده رغم فقرها وحاجتها، مما يؤدي لمواجهتها صعوبات نفسية واجتماعية واقتصادية، وقد تكون الأرملة لديها أولاد صغار مما يزيد من عنائها فتكون أرملة وأمّاً لأيتام".

ويحددها الباحث بأنها: " المرأة التي فقدت زوجها بالوفاة ولديها أطفال وتخضع للكفالة من قبل المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بمملكة البحرين".

خامساً: حدود البحث:

١. المنهج:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وذلك للتعرف على مستوى الرفاهة النفسية لدى عينة من الأرامل البحرينيات.

٢. عينة البحث:

تكونت العينة من (١٣٠) أرملة من المكفولات بالمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بمملكة البحرين، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٢٠-٦٠ سنة)، بمتوسط عمر زمني (٤٥,٧) وانحراف معياري (٨,٢)، حيث طبق عليهم مقياس الرفاهة النفسية (Weziak-Bialowolska et al., 2021) (ترجمة الباحث)، وذلك للتحقق من الكفاءة السيكمترية للمقياس.

سادساً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

• الإطار النظري:

١. الرفاهة النفسية:

أ. نموذج (Ryff & Singer 2008):

يعرفها كلٌّ من (Ryff & Singer 2008, 13-39) أنها "بنية متعددة الأبعاد تعكس تقييمات الأفراد

لأنفسهم ونوعية حياتهم"، وقد حددتها رايف في ستة عوامل للأداء الإيجابي وهي:

- **تقبل الذات:** سمة مركزية للصحة النفسية، وتعني احترام الذات، من خلال التقويم الإيجابي للفرد تجاه ذاته ولحياته الماضية، وتقبل نقاط الضعف والقوة في شخصيته، والتصالح معها.
- **العلاقات الإيجابية مع الآخرين:** الدفء في الحب وامتلاك الفرد علاقات وصدقات وثيقة مع الآخرين.
- **الاستقلالية:** القدرة على الاستقلالية وتقييم الفرد لذاته دون الحاجة لموافقة الآخرين وفقاً لمعايير الشخصية، والقدرة على التفرد في تقرير المصير.
- **الإجادة البيئية:** قدرة الفرد على اختيار البيئة المناسبة لاحتياجاته الشخصية، وتغيير العالم المحيط به، والمشاركة الفعالة في البيئة وإتقانها.
- **الهدف في الحياة:** وهو جانب وجودي، حيث يكتشف الإنسان هدفه واتجاهه في الحياة والمعنى من معاناته وآلامه.

الخصائص السيكومترية لقياس الرفاهة النفسية

➤ **النمو الشخصي:** القدرة على الاستمرار في عملية تطوير الإمكانيات الشخصية، والتأكيد على استمرار النمو ومواجهة تحديات جديدة في فترات مختلفة من الحياة. ويتفق الباحثون (Su et al., 2014, 252) على التعريف السابق لرايف بأن "بنية الرفاهة النفسية متعددة الأوجه حيث يمثل جانب تقبل الذات الرفاهة الذاتية وإضافة بعد نظري سابع وهو التفاؤل".

ب. نموذج بيرما (2011) Seligman

تتألف (Seligman, 2011, 16-20) رائد علم النفس الإيجابي أحد النماذج الذي أطلق عليه Perma والتي ركزت على مفهوم الرفاهة النفسية من خلال خمسة عناصر رئيسية، حيث يشير الباحثون النفسية توضح نهجًا متعدد الأبعاد الأمر الذي سيساهم في إبراز جودة الحياة، وباعتباره جانبًا من الجوانب الإيجابية، يظهر كيفية دعم السلوك لدى الأفراد. وقد أوضح (Seligman, 2011) أن المفهوم الأصلي للسعادة يتقارب مع مفهوم أرسطو وهي الحياة الطيبة، ويتم تفسيرها من منظور الرضا عن الحياة، حيث حدد خمسة عناصر رئيسية للرفاهة النفسية، وهي كالتالي:

➤ المشاعر الإيجابية Positive Emotion:

ويقصد بها الحياة السارة، وتعتبر حجر الزاوية للرفاهة النفسية والعنصر الأكثر صلة بالمفهوم العام للسعادة، فالمشاعر الإيجابية ليس مجرد الابتسامة التي قد يعبر عنها أي إنسان، ولكنها تعتمد بشكل أكبر على التفاؤل، والتعامل مع الأحداث والظروف التي نواجهها في الحياة بطريقة بناءة وإيجابية.

➤ الانغماس في الأنشطة Engagement:

يسهم هذا العنصر في تنمية الذات والخبرات، ويحقق السعادة والدفء والعاطفة الإيجابية، ويصبح الفرد مغمورًا بنشاط بالأندورفين، وبالتالي فالهرمونات ترفع من مستوى الإحساس بالرفاهة.

➤ العلاقات Relationships:

مشاعر العلاقات الإنسانية تعتبر أمرًا حيويًا وسببًا مهمًا لقضاء حياة ملؤها الرفاهة والطاقة الإيجابية.

➤ المعنى Meaning:

المعنى ليس مجرد حالة ذاتية فحسب، ولكن الانتماء إلى شيء تعتقد أنه أكبر من ذاتك، فهي عاطفة إيجابية، لا يمكن للفرد الذي يمتلكها أن يكون مخطئًا بشأن تحقيق راحته، ويرتبط المعنى ارتباطًا وثيقًا بالقيمة الإنسانية وبالرفاهة النفسية، وهذه القيمة تختلف باختلاف الأفراد والزمان والمكان، فالمعنى يجعل الفرد يسمو بذاته، في ضوء الوعي الشخصي لكيانه ووجوده، ومعنى الحياة يشكل عصباً شريانيًا لنمو الشخصية وبنائها، وقد ذكر (Steger et al., 2011, 173) أن البحوث النفسية أشارت إلى

إمكانية وجود فروق بين الأفراد في مركزية المعنى الحياتي وفي درجة الرفاهة النفسية، وبالتالي فإن المعنى من الحياة يعد أمراً مهماً لوجود الرفاهة النفسية.

➤ الإنجازات **Accomplishment**:

عندما نحقق الأهداف التي نسعى لها في الحياة، فإننا نكافأ بأنفسنا من خلال التعبير عن مشاعر الفرح والفخر والإنجاز، مما يحفز شعورنا بالرفاهة والهناء الشخصي، وبالتالي فإن هذا التحفيز يقودنا إلى البحث عن تحقيق أهداف أخرى لتحقيقها، مما يمنح لدينا الثقة لتحقيق ذواتنا، والمضي قدماً في الحياة.

ج. نموذج **Bar-On (ESI)**

اقترح **Bar-On (2006,23)** نموذجاً يحقق الرفاهة النفسية، حيث يتضمن خمسة جوانب رئيسية، وهي عبارة عن مجموعة من القدرات تتمثل فيما يلي:

➤ **المهارات الشخصية**: احترام الذات، والوعي الذاتي العاطفي، والإصرار، والاستقلالية، وتحقيق الذات.

➤ **المهارات البيئشخصية**: وهي التعاطف، والمسؤولية الاجتماعية، التفاعل مع الآخرين.

➤ **إدارة الضغوط**: وتتضمن الحلم والتسامح والتحكم الذاتي في الانفعالات.

➤ **التوافقية**: وتتضمن القدرة على التوافق من خلال حل المشكلات على الصعيد الشخصي والاجتماعي.

➤ **المزاج العام**: ويتضمن شعور الفرد بالسعادة والتناؤل.

د. نموذج الرفاهة النفسية **Weziak-Bialowolska et al., (2021)**

اقترح الباحثون **Weziak-Bialowolska et al., (2021,3)** إطاراً نظرياً تكاملياً للرفاهة النفسية، باعتبارها حالة تتضمن جميع الجوانب المرتبطة بحياة الفرد بحيث يمتد إلى ما وراء الرفاه النفسي، بعكس ما اقترحته منظمة الصحة العالمية أنها تتضمن الصحة الجسدية والعقلية فحسب، ولكنها أيضاً تركز على كمال الفرد، ويتضمن هذا النموذج أداة مصممة لتقييم الرفاهة الشاملة في ست مجالات وهي:

➤ **الصحة النفسية**: ويركز هذا الجانب على المشاعر مثل الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، كما

أنها تضم عناصر أخرى مثل الصحة العقلية والتحكم والقدرة على التعامل مع المشاعر الصعبة، وقد تم تصميم هذا الجانب التقييمات المرتبطة بالجانب العاطفي والعقلي، والأداء، والاستقلالية، والمرونة.

➤ **الصحة الجسدية**: يتناول هذا الجانب الصحة البدنية من خلال تضمين التقييمات المرتبطة بالأداء

البدني والممارسات الصحية ويركز على التمتع بصحة جيدة لتكون قادر على القيام بالمهام في الحياة في الوقت الحاضر ومستقبلاً.

الخصائص السيكومترية لقياس الرفاهة النفسية

- **المعنى والغرض:** يعكس قيمة حياة الفرد والتركيز على الإحساس بالمعنى في الحياة ووجود لدى الفرد بممارسة الأنشطة، والسعي الى تحقيق ما هو مهم في الحياة، كما أن هذا البعد يتضمن جانب وجودي.
- **قوة الشخصية:** تم تصور هذا الجانب وفقاً للمفهوم الفلسفي الذي تم تبنيه مؤخراً لتحقيق الرفاهة الشاملة، وهو القدرة على التركيز والحفاظ على الأفكار المتسقة، والتصرف بطريقة تساهم في مصلحة الذات والآخرين، وتشمل عناصر صنع القرار والفضيلة والإيثار والمثابرة وتأجيل الإشباع ونقاط القوة الأخرى في الشخصية.
- **التربط الإجتماعي:** يركز هذا المجال على كمية ونوعية الاتصالات الاجتماعية، وأهمية الشعور بالاحترام من قبل المجتمع والاتصال معه، وإلى وجود علاقات وثيقة، وحميمية، وهادفة، وداعمة، كما يشمل هذا المجال عناصر الشعور بالوحدة والقصور الإجتماعي.
- **الأمن المالي:** يتضمن هذا الجانب استدامة الموارد المالية ودرجة استقرارها، والتأكد من الحفاظ عليها وتميئتها لتحقيق الرفاه النفسي، ويشمل التقييمات الذاتية للجوانب المادية والقدرة على تحقيق اهداف الحياة وعدم القلق بشكل مفرط حول تلبية احتياجاتهم.

٢. الترمل:

يرى كلٌّ من Dykstra & Gierveld (2013,1) أن مفهوم الترمل لا يقتصر على فقدان أحد الأحياء فحسب، بل يعني أيضاً نهاية طريق حياة مشتركة مع الزوج، وعلى الرغم من أن هناك العديد من أوجه التشابه في الطريقة التي يتكيف بها الرجال والنساء الأرامل مع الحياة بعد الفقد، إلا أن هناك اختلافات معينة، حيث يفضل البعض الزواج مرة أخرى، وفي الوجه المقابل يفضل البعض أن يظلوا عازبين وراضين عن حياتهم، بينما يستمر الشعور بالتوتر لدى آخرين.

حيث أشار كلٌّ من Bard & Rodrigues (2022,1) أن تجربة الترمل قد ينتج عنها فقدان الهوية، ولهذا يعتبر فقد الزوج عامل خطر للحزن المعقد، كما أنه من أكثر الصعوبات التي قد تواجهها الأرامل في التكيف مع فقدان الزوج الشعور بالوحدة والروتين اليومي. بينما يرى كلٌّ من Vara & Thimm (2020,1) أن الحزن هو رد فعل طبيعي لفقدان أحد الأحياء، ويتصف بمجموعة من الأعراض العاطفية، والسلوكية، والمعرفية، والفسولوجية، وتقل هذه الأعراض بمرور الوقت حتى يتأقلم الفرد، ومع ذلك فإنه يعاني حوالي ١٠٪ من المفجوعين من ردة فعل من خلال الحزن المستمر والشعور بالإنهاك النفسي، وهي حالة يُطلق عليها اسم الحزن المعقد أو الحزن المطول.

وأوضح Niemeyer (2012,5-6) أنه عادةً ما تسبب الأسابيع الأولى من فقد الزوج جرحاً عميقاً، وشعور بالخدر العاطفي، وحالة من عدم التصديق والتأرجح في حلقة مفرغة لفترة طويلة من الزمن،

وبمجرد أن يبدأ الخدر العاطفي في التلاشي، يبدأ المفجوع في الشعور بتقل وبالحنن العميق، وبألم لا يطاق، ومع مرور الأسابيع والشهور يختفي التتميل تدريجيًا، وقد يواجه الشخص صعوبة كبيرة في الرعاية الذاتية، مثل النوم والنظام الغذائي والصحة العامة والعلاقات الاجتماعية. كما أشار الباحثون (Schaal et al.,2014; Lambert et al.,2019) أن الأرملة اللاتي يمرن بالأحداث المؤلمة والصدمات معرضين بشكل كبير في ظهور أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والحنن المطول، وقد تستمر الأعراض لسنوات بعد فقد الزوج. ويتفق كلٌّ من (Nakagawa&Hülür, 2021; Surkan et al., 2021; Kim et al., 2020) بأن التكيف النفسي للنساء الأرملة ممن يعانون من اضطراب الحزن المطول وانخفاض في مستوى الرفاهة النفسية بسبب فقدان الزوج، يختلف باختلاف الثقافة المجتمعية والفروق الفردية، وذلك بسبب اختلاف تجاربهن الشخصية للتكيف، والموارد المتاحة لهم، حيث تم استخدام أداة لتقييم اضطراب الحزن المطول لديهن، واتضح أن أعراض الحزن تختلف عن اضطراب ما بعد الصدمة والقلق والاكتئاب، حيث انتشرت الأعراض المعرفية والسلوكية والعاطفية الشائعة للحزن لديهن.

•دراسات سابقة:

تناولت بعض الدراسات السابقة إعداد مقاييس في الرفاهة النفسية وتحققت من خصائصها السيكومترية، وسيتم استعراضها كالتالي:

هدفت دراسة (Kafka & Kozma (2002 إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس Ryff للرفاهية النفسية، حيث بلغ حجم العينة (٢٧٧) مشاركًا، بلغ عدد الذكور (٩١)، والإناث (١٨٦)، وقد تراوحت أعمارهم بين ١٨-٤٨ عامًا، بمتوسط عمري (٢١,٣١) وانحراف معياري (٣,٧٦)، وتضمن المقياس (٨٤) عبارة توزعت على ستة عوامل وهي: الاستقلالية، العلاقات الإيجابية، الإتيقان البيئي، النمو الشخصي، الهدف في الحياة، قبول الذات، وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا بطريقة الفارماكس عن وجود ٣ عوامل ذات تشبعات دالة تفسر ٤٥,١% من حجم التباين الكلي بنسبة تشبع لا تقل عن ٠,٦ في العامل الأول، والعامل الثاني فقد شكل ١٥,٦% من التباين بنسبة تشبع لا تقل عن ٠,٨٥، أما العامل الثالث فقد شكل ١٤,١% من التباين بنسبة تشبع لا تقل عن ٠,٨١، كما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (٠,٩٠-٠,٨٢).

واهتمت دراسة (Linley et al.,(2009 في البحث عن الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية لدى ٥ عينات من المشاركين بلغ عددهم الكلي (٢٥٩٣) من الدراسات التي أجريت سابقًا لدى عينات من المملكة المتحدة للمرحلة العمرية (١٨-٧٩ سنة) للجنسين، وتضمن المقياس ستة عوامل

الخصائص السيكومترية لقياس الرفاهة النفسية

توزعت فيها ١٨ عبارة (كل عامل يتضمن ثلاث عبارات)، تقاس باستخدام مقياس ليكرت السداسي، وتم إجراء تحليل عاملي باستخدام طريقة الاحتمالية القصوى، وتوصلت نتائج تحليل العوامل إلى قيمة مرتفعة ووجود ستة عوامل تفسر ٤٥,١% من التباين الكلي، كما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (٠,٦٩-٠,٨١)، وتدعم هذه الدراسة ما سبق من الدراسات التي أشارت إلى أن المقياس يتضمن الأبعاد الستة.

وسعت دراسة (Sirigatti et al., 2009) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس Ryff للرفاهة النفسية للنموذج القصير الذي يتضمن (١٨ عبارة)، موزعة على ستة أبعاد وهي: (القبول الذاتي، التمكن البيئي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الهدف في الحياة، النمو الشخصي والاستقلالية) تقاس على نموذج ليكرت الرباعي، حيث بلغ عدد المشاركين (٦٠٢) من الجنسين (٤٨,٣% إناث، ٥١,٧% ذكور) بمتوسط عمري (١٣-١٨ سنة بنسبة ٩٦%، و١٨ سنة فأكثر بنسبة ٤%)، وأظهرت النتائج بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي، أن مؤشرات جودة المطابقة في مستواها المثالي (٠,٨٤)، كما بلغت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد كالتالي (قبول الذات ٠,٨٢، العلاقات الإيجابية مع الآخرين ٠,٨١، التمكن البيئي ٠,٣١، النمو الشخصي ٠,٢١، الهدف في الحياة ٠,٨١)، وتشير النتائج إلى أن مقياس Ryff للرفاهية النفسية أداة مناسبة لقياس الرفاه النفسي.

وهدفت دراسة (Li 2014) إلى البحث عن الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية لدى عينة بلغت (٨٢٠) مشاركًا، منهم (٥٨%) إناث (٤٢%) ذكور، بمتوسط عمري (٥٩,١) للجنسين، وتضمن المقياس ستة عوامل وهي: (القبول الذاتي، التمكن البيئي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الهدف في الحياة، النمو الشخصي والاستقلالية) توزعت فيها ١٨ عبارة، وتم إجراء تحليل عاملي استكشافي، وتوصلت نتائج تحليل العوامل إلى قيمة مرتفعة ووجود ستة عوامل ونسبة تشبع لا تقل عن (٠,٦)، كما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (٠,٦٠-٠,٧٥) والمقياس ككل (٠,٩٢).

كما سعت دراسة (Khanjani et al., 2014) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس Ryff للرفاهة النفسية للنموذج القصير الذي يتضمن (١٨ عبارة)، موزعة على ستة أبعاد وهي: (القبول الذاتي، التمكن البيئي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الهدف في الحياة، النمو الشخصي والاستقلالية)، حيث بلغ عدد المشاركين (٩٧٦) إيرانيًا من الجنسين (٦٤٧ أنثى، ٣٢٩ ذكور) من جامعة شهيد بهشتي للعلوم الطبية في إيران، بمتوسط حسابي (١٨,٩) وانحراف معياري (٤,٧)، وأظهرت نتائج بعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي، أن مؤشرات جودة المطابقة في مستواها المثالي (٠,٩٥)، كما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (٠,٥١-٠,٧٦) وإجمالي المقياس

٠٠٧١، وتشير النتائج إلى أن النموذج القصير (١٨ عنصرًا) لمقياس Ryff للرفاهية النفسية أداة مناسبة لقياس الرفاه النفسي.

كما هدفت دراسة (Weziak-Bialowolski et al., 2021) إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاه النفسية، وتعتبر أداة شاملة مصممة لقياس هذا المفهوم، حيث قام الباحثون بجمع البيانات من خلال دراسة مسحية بلغت في الموجة الأولى (٢٣٧٠) وفي الموجة الثانية (١٢٠٩) مشاركا، وقد تضمن المقياس (٤٠) بندًا موزعة على ستة عوامل رئيسية وهي: (الصحة النفسية، الصحة الجسدية، المعنى والغرض، قوة الشخصية، الترابط الاجتماعي، الأمن المالي)، وقد أظهرت نتائج تقنين المقياس كفاءة جيدة، حيث وبعد إجراء التحليل العاملي التوكيدي، اتضح أن مؤشرات جودة المطابقة في مستواها المثالي (٠,٨٧٢)، كما بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ في الموجة الأولى (٠,٩٥١) وفي الموجة الثانية (٠,٩٥٨)، كما بلغت قيمة ثبات إعادة الاختبار (٠,٧٩٥)، وتشير النتائج إلى أن هذا النموذج أداة حديثة ومناسبة لقياس الرفاه النفسية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق ندرة الدراسات العربية التي تناولت مقياس الرفاه النفسية، بينما تناولت بعض الدراسات الأجنبية مقياس Ryff في مراحل زمنية مختلفة وثقافات متعددة، لذا فقد سعى الباحث إلى الاستفادة من الدراسات السابقة والأطر النظرية التي تناولت مراحل تطور مقياس الرفاه النفسية، للوصول إلى مقياس حديث أكثر شمولًا (Weziak-Bialowolski et al., 2021) وسعى إلى ترجمة المقياس الحالي والذي يعتبر الصورة المطورة لمقياس الرفاه النفسية الشاملة بأبعاده الستة.

وصف المقياس:

يتكون مقياس الرفاه النفسية الحالي من (٣٤ بندًا) موزعة على خمسة أبعاد، وقد قام الباحث بحذف البعد السادس في المقياس الأصلي وهو محور الأمن المالي، وذلك لعدم تناسبه مع عينة الدراسة، حيث إن الأرامل مكفولات ويحصلن على الدعم الشهري من المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بمملكة البحرين، كما قام الباحث بتعديل بدائل الاستجابة في المقياس الأصلي المكون من (١٠) بدائل بما يتناسب مع المقياس الحالي المكون من (٣) بدائل وفقًا لمقياس ليكرت الثلاثي. ونستعرض فيما يلي أبعاد المقياس الخمسة وتعريفاتها وعدد بنودها.

الخصائص السيكومترية لقياس الرفاهة النفسية

أ. البعد الأول: الصحة النفسية Emotional health:

يركز هذا الجانب على التمتع بصحة نفسية جيدة مثل الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والقدرة على التعامل مع المشاعر الصعبة، كما يركز على الجوانب العاطفية والعقلية كالاستقلالية والمرونة النفسية. وقد بلغت عبارات هذا البعد (٧) بنود.

جدول (١) : عبارات بُعد الصحة النفسية

رقم العبارة	العبارة	اتجاه العبارة
١	أنا راضية عن حياتي بشكل عام	إيجابية
٦	انتابتي مشاعر السعادة خلال الأيام السبعة الماضية	إيجابية
١١	لدي شعور بالاكتئاب	سلبية
١٦	صحتي النفسية جيدة	إيجابية
٢١	أتوقع أشياء جيدة ستحدث لي في حياتي	إيجابية
٢٦	لدي قلق يمنعي من فعل أشياء أحتاج ان أقوم بها في الحياة	سلبية
٣١	أدير مشاعري في المواقف العصيبة حتى أتمكن من السيطرة على نفسي	إيجابية

ب. البعد الثاني: الصحة الجسدية Physical health:

يركز هذا المحور على تقييم الأداء البدني من خلال الممارسات الصحية، وعلى تقييم شامل للتمتع بصحة جيدة. وقد بلغت عبارات هذا البعد (٧) بنود.

جدول (٢) : عبارات بُعد الصحة الجسدية

رقم البند	البند	اتجاه العبارة
٢	وفقاً لتاريخي الصحي، أتوقع بأن أكون بصحة جيدة لفترة طويلة مستقبلاً	إيجابية
٧	من الصعب علي القيام بأنشطتي المعتادة	سلبية
١٢	أتمتع بصحة جيدة	إيجابية
١٧	حالي الصحية تعيقني عن ممارسة ما أريد	سلبية
٢٢	لدي أمراض وإصابات خطيرة	سلبية
٢٧	أنا راضية عن صحتي بشكل عام	إيجابية
٣٢	أحافظ على صحتي من خلال ممارسة التمارين وتلقي الرعاية الصحية	إيجابية

ج. البعد الثالث: المعنى والهدف Meaning and purpose:

يعكس هذا المحور قيمة حياة الفرد، ويقصد به الإحساس بالمعنى في الحياة، والسمو فيما هو أكثر أهمية من الحياة، حيث يشتمل على الجانب الوجودي ويشير إلى الترابط والتماسك وأهمية التجارب الشخصية بالإضافة الى التطلع والسعي نحو غايات معينة. وقد بلغت عبارات هذا البعد (٦) بنود.

جدول (٣)

عبارات تُعد المعنى والهدف

رقم البند	البند	اتجاه العبارة
٣	أعرف ما الذي يعطي معنى لحياتي	إيجابية
٨	لدي قيم ومعتقدات تساعدني على فهم ذاتي	إيجابية
١٣	لدي إحساس واضح بهدفي في الحياة	إيجابية
١٨	أفهم هدفي في الحياة	إيجابية
٢٣	أشعر أن الأشياء التي أفعلها في حياتي تستحق العناء	إيجابية
٢٨	أسعى خلف الأشياء الأكثر أهمية بالنسبة لي في الحياة	إيجابية

د. البعد الرابع: قوة الشخصية Character Strengths:

هو القدرة على التركيز والحفاظ على الأفكار المتسقة، والتصرف بطريقة تساهم في مصلحة الذات والآخرين، وتشمل عناصر صنع القرار والفضيلة والإيثار والمثابرة وتأجيل الإشباع ونقاط القوة الأخرى في الشخصية. وقد بلغت عبارات هذا البعد (٧) بنود.

جدول (٤)

عبارات تُعد قوة الشخصية

رقم البند	البند	اتجاه العبارة
٤	أسعى دومًا لعمل الخير في العسر واليسر	إيجابية
٩	أدرك تمامًا الشيء الصحيح الذي يجب فعله	إيجابية
١٤	أعامل الآخرين باللطف والإنصاف والاحترام	إيجابية
١٩	أتخلى عن بعض راحتي الآن، لأحصد نتيجتها الإيجابية لاحقًا	إيجابية
٢٤	أواجه التحديات من أجل فعل الصواب	إيجابية
٢٩	أتخلى عن بعض احتياجاتي الشخصية لأقوم بعمل إنجازات تعوضني عنها	إيجابية
٣٣	أستخدم نقاط قوتي لمساعدة الآخرين	إيجابية

هـ. البعد الخامس: الترابط الاجتماعي Social connectedness:

يركز هذا المجال على كمية ونوعية الاتصالات الاجتماعية، وأهمية الشعور بالاحترام من قبل المجتمع والاتصال معه، وإلى وجود علاقات وثيقة، وحميمية، وهادفة، وداعمة. وقد بلغت عبارات هذا البعد (٧) بنود.

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية

جدول (٥) : عبارات بُعد الترابط الاجتماعي

رقم البند	البند	إتجاه العبارة
٥	أشعر بالرضا عن علاقاتي الاجتماعية	إيجابية
١٠	هناك أشخاص يفهمونني جيداً	إيجابية
١٥	لدي شعور بالوحدة	سلبية
٢٠	أنا راضية عن صداقاتي وعلاقاتي	إيجابية
٢٥	الأشخاص المحيطون بي يقفون بجانبني عند احتياجي لهم	إيجابية
٣٠	أشعر أنني مرتبطة بالمجتمع الأوسع من حولي	إيجابية
٣٤	يثق الناس في بعضهم البعض بمجمعي	إيجابية

وقد قام الباحث عند ترجمة المقياس الأصلي بتعديل الصياغة الاستفهامية لبعض العبارات إلى صياغة تقديرية، وذلك بهدف إمكانية فهمه بشكل أفضل من قبل المستجيب وتوحيد صياغة عبارات المقياس، وهي كالتالي:

جدول (٦) : تعديلات الصيغة الاستفهامية لبعض عبارات مقياس الرفاهة النفسية

رقم البند	عبارة المقياس الأصلي	العبارة المعدلة
١	ما مدى رضاك عن حياتك بشكل عام؟	أنا راضية عن حياتي بشكل عام
٢	كيف تقيمين صحتك الجسدية بشكل عام؟	أنا راضية عن صحتي بشكل عام
٦	ما مدى سعادتك خلال الأيام السبعة الماضية؟	انتابنتي مشاعر السعادة خلال الأيام السبعة الماضية
١٥	هل تشعرين غالباً بالوحدة؟	لدي شعور بالوحدة
١٦	كيف تقيمين صحتك النفسية بشكل عام؟	لدي عاطفة جيدة
٢١	هل أنت مكتئبة؟	لدي شعور بالاكئاب
٢٣	إلى أي مدى تشعرين أن الأشياء التي تفعلينها في حياتك تستحق العناء؟	أشعر أن الأشياء التي أفعلها في حياتي تستحق العناء
٢٦	هل تشعرين بالقلق والذي يمنعك من فعل أشياء تحتاجي أن تقومي بها في الحياة؟	لدي قلق يمنعني من فعل أشياء أحتاج ان أقوم بها في الحياة

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية:

تم التحقق من صدق وثبات المقياس وذلك اعتماداً على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة، والتي تكونت من (١٣٠) أرملة من المكفولات بالمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بمملكة البحرين، بمتوسط عمري (٤٥,٧) سنة وانحراف معياري (٨,٢٠).

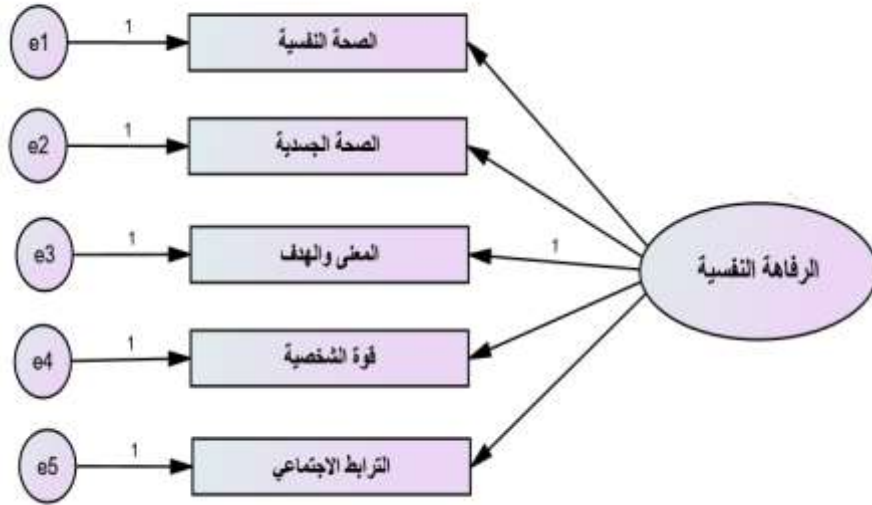
أولاً: صدق المقياس:

١. الصدق العامل التوكيدي:

قام الباحث بعمل تحليل عاملي توكيدي، وقد تم افتراض وجود عامل كامن يمثل الرفاهة النفسية، ويتشعب عليه خمس متغيرات مشاهدة والتي تمثل مكوناته. ويظهر الشكل (١) البنية العاملية المقترحة، ويبين الجدول (٧) الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشعبات المكونات المشاهدة على العامل الكامن المرتبطة بها، وكذلك دلالاتها الإحصائية. ويبين الجدول (٨) قيم مؤشرات المطابقة وتفسيرها. ويوضح الشكل (٢) المدى المثالي لكل مؤشر.

شكل (١)

البنية العاملية المقترحة لمقياس الرفاهة النفسية



الخصائص السيكومترية لقياس الرفاهة النفسية

جدول (٧) : الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتثبيعات المكونات على العوامل الكامنة من الدرجة الأولى المرتبطة بها في مقياس الرفاهة النفسية، وكذلك دلالتها الإحصائية

العامل -- المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة
الرفاهة النفسية ← الصحة النفسية	٠,٦٥	٠,٧٢	٠,١١	٥,٩٩	٠,٠١
الرفاهة النفسية ← الصحة الجسدية	٠,٧٨	٠,٨٤	٠,١٣	٦,٢٣	٠,٠١
الرفاهة النفسية ← المعنى والهدف	٠,٩١	١,٠٠			
الرفاهة النفسية ← قوة الشخصية	٠,٦٩	٠,٧٣	٠,٠٨	٨,٨٥	٠,٠١
الرفاهة النفسية ← الترابط الإجتماعي	٠,٦١	٠,٦٦	٠,٠٦	٤,١٢	٠,٠١

جدول (٨) : مؤشرات جودة المطابقة لنموذج الرفاهة النفسية وتفسيرها

مؤشرات جودة المطابقة	القيمة والتفسير
كا ^٢	٨,٦٩٥ عند درجات حرية ٥
النسبة بين كا ^٢ إلى درجات حريتها	١,٧٣٩ ممتاز.
Comparative fit index مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩٨٤ ممتاز.
Standardized Root Mean squared Residuals. (SRMR) جذر متوسط مربع البواقي المعياري	٠,٠٦٥ ممتاز.
Root Mean square of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب	٠,٠١٧ ممتاز.
PClose قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن RMSEA ≤ 0.05	٠,٥٨٦ ممتاز.

شكل (٢)

المدى المثالي لمؤشرات جودة المطابقة للنموذج المقترح لبنية مقياس الرفاهة النفسية

المؤشر / النسبة بين ٢١ إلى درجات حرمتها	غير مقبول ممتاز	٥ ٣ ١
المؤشر / CFI Comparative Fit Index	غير مقبول ممتاز	٠,٩ ٠,٩
المؤشر / SRMR Standardized Root Mean Square	غير مقبول ممتاز	٠,١ ٠,٠
المؤشر / RMSEA Root Mean square of Approximation	غير مقبول ممتاز	٠,٠ ٠,٠
المؤشر / PClose قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري H0: RMSEA<0.05	غير مقبول ممتاز	٠,٠ ٠,٠

From: (Gaskin & Lim, 2016)

ويتضح من نتائج التحليل قبول نموذج التحليل العاملي التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت في مداها المثالي، كما أن تشعبات جميع المكونات على العامل الكامن كانت دالة إحصائياً.

٢. الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية

جدول (٩)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بند والبعد الذي ينتمي لمقياس الرفاهة النفسية

(ن = ١٣٠)

الترايط الإجتماعي		قوة الشخصية		المعنى والهدف		الصحة الجسدية		الصحة النفسية	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
٠,٦٦٦*	٥	٠,٨٠٨*	٤	٠,٦١٥*	٣	٠,٦٢٤*	٢	٠,٩٥٥*	١
٠,٨٩٥*	١٠	٠,٦٦٤*	٩	٠,٧٦٣*	٨	٠,٩٤١*	٧	٠,٦٤٠*	٦
٠,٩٧٥*	١٥	٠,٦٥٣*	١٤	٠,٩٠٥*	١٣	٠,٧٧٠*	١٢	٠,٨٨٦*	١١
٠,٨١٣*	٢٠	٠,٨٣٠*	١٩	٠,٨٥٢*	١٨	٠,٩٣٧*	١٧	٠,٦٨٤*	١٦
٠,٦٤٩*	٢٥	٠,٦٤٦*	٢٤	٠,٨٣٠*	٢٣	٠,٧٣٧*	٢٢	٠,٨٦٨*	٢١
٠,٨٠٥*	٣٠	٠,٦٢٣*	٢٩	٠,٧٩٩*	٢٨	٠,٨٤٧*	٢٧	٠,٨٣٠*	٢٦
٠,٩٦٧*	٣٤	٠,٦١٩*	٣٣			٠,٩٧٦*	٣٢	٠,٨٣٣*	٣١

(* دال عند مستوى $(\alpha \geq 0,01)$)

يتضح من الجدول (٩) أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الرفاهة النفسية

(ن = ١٣٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
الصحة النفسية	٠,٩٤٨*
الصحة الجسدية	٠,٩٩٥*
المعنى والهدف	٠,٩٤٨*
قوة الشخصية	٠,٩٩٢*
الترايط الإجتماعي	٠,٨٠٥*

(* دال عند مستوى $(\alpha \geq 0,01)$)

ويتضح من الجدول (١٠) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يؤكد التماسك الداخلي للمقياس.

ثانياً: ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، وتعتمد معادلة ألفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشرط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قام الباحث بحساب معامل الثبات لكل بعد على انفراد.

أما في طريقة التجزئة النصفية فيحاول الباحث قياس معامل الارتباط لكل بُعد بعد تقسيم فقراته لقسمين (قسمين متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجي - غير متساويين إذا كان عدد عبارات البعد فردي) ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون.

جدول (١١)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لمقياس الرفاهة النفسية

(ن = ١٣٠)

الأبعاد	عدد البنود	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
الصحة النفسية	٧	٠,٧٨٠	٠,٧٧٣
الصحة الجسدية	٧	٠,٧٩٤	٠,٧٥٠
المعنى والهدف	٦	٠,٧٧٥	٠,٦٥٩
قوة الشخصية	٧	٠,٨٩٦	٠,٨٦٦
الترايط الإجتماعي	٧	٠,٨٠٠	٠,٧١٣
الدرجة الكلية	٣٤	٠,٩٩٢	٠,٩٥٤

يتضح من الجدول (١١) أن جميع قيم معاملات ألفا مقبولة إحصائياً، وكذلك قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

- وصف المقياس في صورته النهائية:

توصل الباحث بناء على حساب الخصائص السيكومترية للمقياس بعد تطبيقه على العينة الوصفية في صورته النهائية إلى أن المقياس يتضمن (٣٤) عبارة، توزعت على خمسة أبعاد تقيس الرفاهة النفسية لدى الأرامل، حيث تضمن البعد الأول: الصحة النفسية (٧) بنود، والبعد الثاني: الصحة الجسدية (٧) بنود، والبعد الثالث: المعنى والهدف (٦) بنود، والبعد الرابع: قوة الشخصية (٧) بنود، والبعد الخامس: الترايط الاجتماعي (٧) بنود.

ويوضح جدول (١٢) توزيع البنود على كل بعد من أبعاد المقياس.

الخصائص السيكومترية لمقياس الرفاهة النفسية

جدول (١٢)

توزيع البنود على أبعاد مقياس الرفاهة النفسية في صورته النهائية

م	البعد	أرقام البنود	عدد البنود
١	الصحة النفسية	١، ٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٦، ٣١	٧
٢	الصحة الجسدية	٢، ٧، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٢	٧
٣	المعنى والهدف	٣، ٨، ١٣، ١٨، ٢٣، ٢٨	٦
٤	قوة الشخصية	٤، ٩، ١٤، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٣	٧
٥	الترايط الإجتماعي	٥، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣٤	٧
	الإجمالي		٣٤

طريقة تصحيح مقياس الرفاهة النفسية:

راعى الباحث بعض الجوانب أثناء تطبيق المقياس، حيث تم تشجيع عينة الدراسة على التعبير عن آرائهن بصدق، وقراءة كل عبارة بدقة، والتتويه على أنه لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة، وذلك من خلال وضع علامة (✓) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة من بين البدائل وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي، الذي يتضمن مستويات الموافقة وعدم الموافقة على مفردات المقياس، مع مراعاة عدم ترك أي عبارة من عبارات المقياس دون أن تجيب عنها، وعدم اختيار أكثر من إجابة لنفس العبارة، ثم قام الباحث بصياغة طريقة لتصحيح عبارات المقياس بعد التطبيق على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، حيث حصل المفحوص على الدرجة (٣) في حال اختيار البديل (موافقة)، والدرجة (٢) في حال اختيار البديل (موافقة إلى حد ما)، والدرجة (١) في حال اختيار البديل (غير موافقة)، وتعكس الدرجات في العبارات السالبة، وتشير الدرجة المتدنية إلى مستوى منخفض من الرفاهة النفسية، والدرجة المرتفعة إلى مستوى مرتفع من الرفاهة النفسية، وقد استغرق الوقت للإجابة على المقياس (١٥-٢٠) دقيقة.

نتائج البحث ومدى الاستفادة:

بعد إجراء عمليات الصدق والثبات على مقياس الرفاهة النفسية، اتضح أنه يتصف بخصائص سيكومترية مرتفعة ومقبولة إحصائياً، حيث بلغ عدد عباراته في صورته النهائية (٣٤) عبارة موزعة على (٥) أبعاد، ويمكن استخدامه في الدراسات والبحوث التي تتناول قياس الرفاهة النفسية لدى الأراامل.

المراجع العربية

- أحمد محمد عبد الخالق، سليمه حموده وفارس زين العابدين (٢٠١٧). السعادة وارتباطها بالحياة الطيبة والتدين لدى عينة من طلاب الجامعة في الجزائر، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر، عدد ٣١، ص ص ٢٣٣-٢٤٤.
- بشير معمريه (٢٠١٠). علم النفس الإيجابي: اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية، *دراسات نفسية*، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات التعليمية، عدد ٢، ص ص ٩٧-١٥٨.
- حسام حافظ محمد السلاموني، هند كمال عبد الكريم السيد (٢٠١٩). العلاقة بين الاعتقاد بعدالة العالم والأعراض الاكتئابية لدى الأرامل، *مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج*، عدد ٥٠، جزء ١، ص ص ٤٥٧-٤٨٦.
- رياض سليمان السيد طه (٢٠٢١). النموذج البنائي لعلاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشفقة بالذات بالازدهار النفسي لدى طلاب الجامعة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، مجلد ٣١، عدد ١١٠، ص ص ٢٣٢-٢٩٢.
- شبيب دياب (٢٠٢٠). ترمل النساء في لبنان، *مركز دراسات الوحدة العربية*، مجلد ٢٠٢٠، عدد ٤٩-٥٠، ص ص ١٥٧-١٦٩.
- عادل محمود المنشاوي (٢٠١١). الرفاهة النفسية وعلاقتها بكل من قلق المستقبل والقلق الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مجلد ٧٠، عدد ٢١، ص ص ٣١٦-٣٦٦.
- فاتن عبد السلام حسن السيد الشناوي (٢٠٢١). النمو الإيجابي بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه نحو الحياة والمساندة الاجتماعية لدى عينة من الأرامل، *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية*، جامعة الأزهر، مجلد ٢٨، عدد ١، ص ص ١٥٣-١٦٦.
- نجاح عواد السميري (٢٠١٦). مشكلات الأرامل وعلاقتها بتوكيد الذات لدى النساء الأرامل بعد العدوان الأخير على غزة. *المجلة العربية نفسانيات*، عدد ٥٠-٥١، ص ص ١٥٣-١٦٨.
- نجوى علي محمد بهلول (٢٠١٦). معنى الحياة كمتغير وسيط بين الأسمى النفسي والوحدة النفسية لدى الأرامل الفلسطينيات. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الأقصى، غزة.

المراجع الأجنبية

- Bard, B. A., & Rodrigues, C. S. (2022). When 'the Happily Ever After Ends': The Grieving Process in Widowhoods. *OMEGA-Journal of Death and Dying*, 00302228211065956.
- Bar-On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI) 1. *Psicothema*, 13-25.
- Bennett, K. M., & Soulsby, L. K. (2012). Wellbeing in bereavement and widowhood. *Illness, Crisis & Loss*, 20(4), 321-337.
- Dykstra, P. A., & de Jong Gierveld, J. (2013). The theory of mental incongruity, with a specific application to loneliness among widowed men and women. In *Theoretical frameworks for personal relationships* (pp. 247-272). Psychology Press.
- Gaskin, J. & Lim, J. (2016), "Model Fit Measures", AMOS Plugin. [Gaskination'sStatWiki](#).
- Kafka, G. J., & Kozma, A. (2002). The construct validity of Ryff's scales of psychological well-being (SPWB) and their relationship to measures of subjective well-being. *Social Indicators Research*, 57(2), 171-190.
- Khanjani, M., Shahidi, S., Fathabadi, J., Mazaheri, M. A., & Shokri, O. (2014). Factor structure and psychometric properties of the Ryff's scale of psychological well-being, short form (18-item) among male and female students. *Thoughts and Behavior in Clinical Psychology*, 9(32), 27-36.
- Khaw, D., & Kern, M. (2014). A cross-cultural comparison of the PERMA model of well-being. *Undergraduate Journal of Psychology at Berkeley, University of California*, 8(1), 10-23.
- Kim, Y., Rimal, D., KC, A., Shrestha, S., Luitel, N. P., Prigerson, H. G., ... & Surkan, P. J. (2020). Understanding Nepali widows' experiences for the adaptation of an instrument to assess prolonged grief disorder. *Transcultural Psychiatry*, 1363461520949005.
- Kun, Á., Balogh, P., & Krasz, K. G. (2017). Development of the work-related well-being questionnaire based on Seligman's PERMA model. *Periodica Polytechnica Social and Management Sciences*, 25(1), 56-63.
- Lambert, J. E., Witting, A. B., James, S., Ponnampereuma, L., & Wickrama, T. (2019). Toward understanding posttraumatic stress and depression among trauma-affected widows in Sri Lanka. *Psychological trauma: theory, research, practice, and policy*, 11(5), 551.
- Li, R. H. (2014). Reliability and validity of a shorter Chinese version for Ryff's psychological well-being scale. *Health Education Journal*, 73(4), 446-452.
- Li, Y., Xu, L., Min, J., Chi, I., & Xie, B. (2016). Social participation and life satisfaction among widowed older adults in China.
- Linley, P. A., Maltby, J., Wood, A. M., Osborne, G., & Hurling, R. (2009). Measuring happiness: The higher order factor structure of subjective and psychological

- well-being measures. *Personality and individual differences*, 47(8), 878-884.
- Madeson, M. (2021). Seligman's PERMA+ model explained: A theory of wellbeing. *Erişim adresi <https://positivepsychology.com/perma-model>*.
- Majid, U., & Ennis, J. (2022). "Continuing the Connection" or "Carrying On"? A Qualitative Evidence Synthesis of How Widows Explain the Physical Health Outcomes After Spousal Loss. *The Family Journal*, 30(1), 111-118.
- Nakagawa, T., & Hülür, G. (2021). Life satisfaction during the transition to widowhood among Japanese older adults. *Gerontology*, 67(3), 338-349.
- Neimeyer, R. A. (Ed.). (2012). *Techniques in Grief Therapy* (p. 86). Taylor & Francis.
- Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2008). Know thyself and become what you are: A eudaimonic approach to psychological well-being. *Journal of happiness studies*, 9(1), 13-39.
- Schaal, S., Richter, A., & Elbert, T. (2014). Prolonged grief disorder and depression in a German community sample. *Death studies*, 38(7), 476-481.
- Seligman, M. (2011). *Flourish: A Visionary New Understanding of Happiness and Well-being*. Free Press, New York, 1-368.
- Sirigatti, S., Stefanile, C., Giannetti, E., Iani, L., Penzo, I., & Mazzeschi, A. (2009). Assessment of factor structure of Ryff's Psychological Well-Being Scales in Italian adolescents. *Bollettino di Psicologia Applicata*, 259(56), 30-50.
- Steger, M.F., Oishi, S., & Kesibir, S. (2011). Is a life without meaning satisfying? The moderating role of the search for meaning in satisfaction with life judgments. *Journal of positive psychology*, 6 (3), 173-180.
- Su, R., Tay, L., & Diener, E. (2014). The development and validation of the Comprehensive Inventory of Thriving (CIT) and the Brief Inventory of Thriving (BIT). *Applied Psychology: Health and Well-Being*, 6(3), 251-279.
- Surkan, P. J., Garrison-Desany, H. M., Rimal, D., Luitel, N. P., Kim, Y., Prigerson, H. G., ... & Murray, S. M. (2021). Adaptation and psychometric validation of the Prolonged Grief Disorder scale among widows in central Nepal. *Journal of Affective Disorders*, 281, 397-405.
- Vara, H., & Thimm, J. C. (2020). Associations between self-compassion and complicated grief symptoms in bereaved individuals: An exploratory study. *Nordic Psychology*, 72(3), 235-247.
- Weziak-Bialowolska, D., Bialowolski, P., Lee, M. T., Chen, Y., VanderWeele, T. J., & McNeely, E. (2021). Psychometric properties of flourishing scales from a comprehensive well-being assessment. *Frontiers in psychology*, 12, 1033.
- Yoon, H., Park, G. R., & Kim, J. (2022). Psychosocial trajectories before and after spousal loss: Does gender matter? *Social Science & Medicine*, 294, 114701.

Psychometric properties of the psychological well-being scale among a sample of Bahraini widows

Abstract

The current study aimed to verify the psychometric properties of the psychological well-being scale among a sample of Bahraini widows. The sample consisted of (130) widows sponsored by the Royal Humanitarian Foundation in the Kingdom of Bahrain, For those between (20-60 years old), with an average age of (45.7) and a standard deviation of (8.2). This scale is based on the background and theoretical frameworks of previous results and studies derived from research that sought to build models of psychological well-being scales. The psychometric properties of the scale were verified using confirmatory factor analysis, internal consistency methods and reliability, according to Cronbach's alpha and split-half methods. The results showed that the scale has a high degree of validity and reliability, which confirms the validity of this scale for application in the Bahraini and Arab environment, and this is what makes us confident in the results that can be reached in future studies related to psychological well-being when using this scale.

Key words:

well-being – widows.